

الدرس 9 / شرح تجريد التوحيد المفيض للمقرizi / للشيخ خالد

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم صلي الله اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام المقرizi رحمة الله تعالى ومن خصائص الالوهية السجود فمن سجد لغيره فقد شبهه به - 00:00:00

ومنها التوكل فمن توكل على غيره فقد شبهه به. ومنها التوبة ومنها التوبة ومن تاب لغيره فقد شبهه به ومنها الحلف باسمه تعظيمها فمن حلف بغيره فقد شبهه به. ومنها الذبح له فمن ذبح لغيره فقد شبهه به. ومنها حلق الرأس الى غير ذلك - 00:00:18

هذا في جانب التشبيه واما في جانب التشبه فمن تعاظم وتكبر ودعا الناس الى اطراشه. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد ذكر المقرizi رحمة الله تعالى في هذا الفصل - 00:00:37

بعض الصور وبعض النماجد والامثلة التي يتعلق بها او تكون حقا لله عز وجل ولا تصرف لغيره سبحانه وتعالى ذكر من ذلك السجود لغيره سبحانه وتعالى. لا شك ان السجود عبادة - 00:00:56

بل هي من افضل العبادات وكما جاء في الصحيحين في الصحيح مثل ما قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثر من الدعاء والسجود هو اول عبادة امر الله عز وجل بها الملائكة ان يفعلوها - 00:01:16

طاعة له سبحانه وتعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعين على وجه التحية وعلى وجه الطاعة لله عز وجل لادم احتراما وتحية له فمن سجد لغير الله عز وجل فقد اشرك بالله الشرك الاكبر. فقد اشرك بالله الشرك الاكبر اذا كان على وجه العبودية - 00:01:33

اما اذا كان سجوده على وجهه على وجه التحية كما يفعله من كان قبل اهل الاسلام من اليهود من النصارى واليهود ما شابه ذلك فان هذا يكون كبيرة من كبائر الذنوب - 00:01:53

وعظيم عظائمه لكنه لا يكفر الا اذا كان خرج على مخرج الذل والخضوع له اذا خرج على مخرج الذل والخضوع لغير الله عز وجل فانه يكون شركا اكبر وكفرا بالله عز وجل - 00:02:07

اما اذا سجد لصنم او معبودا لغير الله عز وجل ولو كوجه التحية فانه يكون شركا اكبر لان السجود عند هذا الصنم لا يكون الا من باب التعظيم وآلة الدلال والخضوع له وهذا هو معنى العبودية - 00:02:20

وذكر ايضا مسألة التوكل التوكل هو التفويض والاعتماد على الله عز وجل ومعنى التوكل على غير الله عز وجل وصرف هذه العبادة لغير الله سبحانه وتعالى وهي من اشهر العبادات القلبية التي لا يستحقها الا ربنا سبحانه وتعالى وذلك ان - 00:02:37

فوض قلبه ويعتمد على الله عز وجل في جلب ما ما ينفعه وفي دفع ما يضره فيما يتعلق في دينه ودنياه. هذه العبادة لا تكون لله عز وجل فاذا توكل على غير الله سبحانه وتعالى - 00:02:52

بحسب ما ينفع ودفع ما يضر هذا الذي توكل عليه من من البشر الذي لا يملك نفع ولا ضرا. او من او من الجمادات او ما شابه فانه يكون مشركا شركا اكبر - 00:03:07

والتوكل على غير الله ينقسم الى اقسام توكل يكون شركا اكوا مخل لادات الاسلام. وتوكل يكون شركا اصغر وذلك ان يعتمد على من يملك شيء على من يملك شيئا حسيا ظاهرا فيتوكل عليه في جلب ذلك. النفع او دفع ذلك الضر. كما يتوكلا - 00:03:19

على ملك على ملك من الملوك الدنيا ليجلب له نفعا او يدفع عنه ضرا فان توكله في هذا المقام مع ان ذلك ساب مالك لهذا يكون من

الشرك الأصغر يكون من الشرك الأكبر وانما يكون الشرك الأكبر اذا توكل على مخلوق فيما لا يقدر عليه الا الله - [00:03:40](#)

او فيما هو من خصائص الله عز وجل فان يكون توكله شركا بالله عز وجل ذكر ايضا مسألة الذبح لغير الله سبحانه وتعالى والذبح
عبادة اه فعلية متعلقة بالقلب متعلقة ايضا بالجوارح - [00:03:59](#)

فالذبح يريق هذا الدم تقربا لله عز وجل وعباد الله سبحانه وتعالى والذبح بما يكون عادة ومهما يكون في حكم مباح
والواجب على كل من ذبح ذبيحة ان يذكر اسم الله عز وجل عليها - [00:04:15](#)

والشركة يتعلق بها من جهتين من جهة الالهال ومن جهة الاستعانة من جهة الالهال ان يقصد بها وجه الله سبحانه وتعالى ويقصد بها
اما مباحا اما من جهة الاستعانة فلا يستعن في الذبيحة الا بالله عز وجل - [00:04:32](#)

فمن استعن بغير الله في ذبيحته ولو قسى به وجه الله سبحانه وتعالى فانه يكون مشركا كابرا ويكون ويكون شرك وجهة توحيد
الربوبية واما الالهال فيتعلق توحيد الالوهية ولو استعن بالله بصورة ذلك ان من ذبح مسماها وذاك اسم الله على ذبيحته مستعملا
على ذبيحته - [00:04:50](#)

وقصد بها الجن وقصد بها الملائكة وقصد بها الاولياء يكون مشركا شركا اكبر والناس في الشرك في باب الذبائح ينقسم الاقسام قسم
اشرك اشرك في الالهال واشرك ايضا في الاستعانة فهو يجمع بين الشركية الربوبية والالوهية كمن يهل ذبيحته لغير الله
عز وجل ويستعين بغير الله في - [00:05:08](#)

ذبحها ذاكرا غير اسم الله عز وجل عليها القسم الثاني من من يذكر اسم الله على ذبيحته ولكنه يقصد بها الذبيحة وجه غير وجه الله
عز وجل فان قصد بها معبودا على وجه التعظيم والتقرب له فانه يكون مشركا شركا اكبر. اما - [00:05:31](#)

اذا باستعanaة بالله وذبح ذبيحته على وجه الاباحة كان اراد ان يطعم ضيفا ولم يستشعر ان هذا عبادة لله عز وجل فان هذا في حيز
مباح اما القسم الثالث من اهل - [00:05:51](#)

من من اهل لله واستعن بغير الله عز وجل كمن يذبح لله باسم الشياطين فهذا يكون مشركا شركا اكبر والتوجه في الذبيحة التي
هي عبادة وطاعة وان يذبح لله ويذكر اسم الله على ذبيحته ويذكر اسم الله على ذبيحته. اذا الذبح لغير الله - [00:06:04](#)

اما ان يكون على وجه التبعد لغيره فهو شرك اكبر واما ان يكون على وجه العادة والاطعام فان ذكر اسم الله عز وجل في هذا الحد
في حيز مباح وان ذكر اسم غيره - [00:06:22](#)

به سبحانه وتعالى كان في الشرك كان ايضا مشركا شركا اكبر ولكن الشرك يكون في باب الاستعاذه في باب الالهيك وفي باب وفي
باب الالهال الالهية هذا ما يتعلق بالذبيحة. ذكر ايضا - [00:06:32](#)

التوبة ايضا عبادة تصرف لله عز وجل ولا يتوب العبد تاركا للذنوب والمعاصي ومقلاعا عنها على وجه الخضوع والذل الا لله عز
وجل واما التوبة الى المخلوق تتعلق بحق المخلوق فاذا تاب الانسان في حق المخلوق مما مما وقع فيه في حق المخلوق فلا حرج لو
انسان تاب الى مخلوق اني ما - [00:06:46](#)

اذا افعل معك هذا الفعل لا اضرتك واتوب اليك في هذا الباب اني لا اسبك ولا اشتمك نقول لا حرج اما اذا كانت التوبة على وجه
البعد والتقرب لله عز وجل فلا - [00:07:08](#)

ايتاب الا الى الله عز وجل؟ المقصود المقرizi في هذه التوبة ما يفعله الصوفية من اتيان قبور الصالحين واعلان التوبة لهم من دون
الله عز وجل في ترك المحرمات والقلالع عن الذنوب والمعاصي. تقربا لهذا الولي او لهذا الصالح. فهذا شرك اكبر. فمن ترك الذنوب
والمعاصي - [00:07:18](#)

والمحرمات على وجه التقرب لغير الله عز وجل فانه يكون مشركا شركا اكبر اما من تاب عن حق مخلوق وتاب له لا يعود اليك ما قال
تعالى اتوب الى الله ورسوله مرادها اتوب فيما يتعلق بحق الرسول صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بحق الله فهي تتبوب الى الله عز
وجل هذا المراد - [00:07:38](#)

التوبة ايضا العباد لا تصرف لله عز وجل فلا يتاب على وجه التبعد الا للله سبحانه وتعالى. ذكر ايضا مسألة الحلق الحلق هو حلق الشعر

وازالته واماطته ووضع الشعور لا يكون ايضا على وجه العبادة الا لله عز وجل. ووضع الشهور قد يكون من باب - 00:07:58 - اباحة وقد يكون باب العبادة وقد يكون من باب العادة. فمن حلق شعره تبعدا على وجه التعظيم والذل لغير الله فان هذا يكون شركا اكبر مخرجا من دائرة الاسلام. اما اذا حلق شعره عقوبة له او جبرا له او ردعا له فهذا - 00:08:15 - بحسب نوع ما بحسب نوع ذاك الحلقة والسبب الذي حرق لاجله الشعر فالاب قد يحلق شعر ابنه عقوبة له والمعلم قد يحلق شعر الطالب عقوبة له ولا يسمى هذا عبادة لغير الله عز وجل وانما يكون الحلق عبادة - 00:08:35 - اذا حلق شعر متقربيا لله عز وجل فانه يؤجر على هذا الحلق. كما يفعل في المناسك عند الحج والعمرة. اما صرف غير الله فهو ان يحلق شعره فهو للاله والصالحين او لعظيم يعظمه او لصخرة او حجر او جماد يحلق هذا الشعر تعظيمها لتلك الجهة التي يعبدها من دون الله - 00:08:50 -

ان حلق عند اذ يكونوا شركا مخرجا من داءة الاسلام. اما من يقول ان حلق العسكري انه يعتبر آشا شركا باللاجف هذا قول باطل الا اذا كان هذا العسكري او هذا العامل يحلق شعره لمن فوقه على وجه الذل والخضوع والعبودية له فانه يكون مشركا - 00:09:10 - شركة ثم اذا حلقه من باب انه نظام وانه يلزم بذلك وهو يحلق وهو مكره غير راض بهذا الحلق او غير خاضع وغير دليل من حلق له قل هذا بحسب نوع الحلق فالاصل ان الشعور لا توضع الا في الا في المناسك ومن وكما قال ابن عباس وان كان باسناده - 00:09:30 -

لو قال لا يضع النواصي في في الامصار الا الشياطين فالاصل ان الانسان يربى شعره حتى يكون هناك سهو مباح يحلقه لاجل او يزيله لاجله. وقد ثبت امر بحلق شعر ابناء جعفر. وامر - 00:09:50 - وفي حديث ابن عمر قال في نهي قال اما خذوه كله وهي كله يدل على اباحة حلق الشعر سواء كان في منسك او في غيره. اذا مراد - 00:10:05 -

المطريزي ان حلق الشعر يكون عبادة اذا حلق شعره متقربيا لغير الله سبحانه وتعالى وجه الذل والخضوع. هذى بعض الصور التي ذكرها كذلك ذكر الحلف بغير الله عز وجل والحلف الصحيح انه من شرك الالفاظ التي جاء الشارع بالنهي ان يحلف بغير الله عز وجل في الصحيحين ثم قال لا تحلفوا بابائكم من كان حالفا - 00:10:15 -

فليحلف بالله وليصمت وجاء في السنن عند الترمذى وغيره انه قال من حلف غيره فقد اشرك فهد كفر واشرك فقد كفر او اشرك اسناده لا يأس على الصحيح وقد اعله بعضهم بالانقطاع لكن الصحيح نقول انه محفوظ - 00:10:39 - وقد جاء ايضا عن ابن مسعود انه قال لان احلف بالله كاذبا احب ان يحلف بغيره صادق وذلك ان سيئة الشرك اعظم من سيئة الكذب اعظم من سيئة الكذب الحلب غدا يدور بين ان يكون شركا اصغر وبين ان يكون شركا اكبر. فاذا كان النحو به الحائط ينزل منزلة الله عز من جهل التعظيم - 00:10:54 -

من جهة انه يقع في قلبه يتعاظم كما يقع في قلبه لله عز وجل فيكون الحلف بهذه الصورة من الشرك الاكبر. اما اذا كان يحلف به دون ان يقع في قلبه المساواة بينه وبين الله عز وجل - 00:11:14 -

جلاء والتعظيم الذي لا يليق الا بالله عز وجل فان هذا يكون من شرك الالفاظ ويكون عمل هذا من الشرك الاصغر والله اعلم هذا كله قال من باب ايش القصاص النونية. لا اول شي قائم بباب التشبيه - 00:11:24 - وكل هذا بتشبئه؟ تشبئه صح. هذا من جانب تشبئه. واما في جانب التشبئه. هنا التشبئه ان تشبه المخلوق بالخالق. يعني انت تشبه المخلوق بالخالق في صرف العبادة لغير الله عز وجل - 00:11:39 -

اما التشبئه فيعود الى ذلك الفاعل ان يشبه نفسه بالله فيشارك الله ببعض خصائصه وصفاته كما يدعى ابن الغيب شابه الله في سن صفاته الذي يدعى الناس لعبادته شابه الله ايضا صفاته. نعم - 00:11:51 -

قال رحمة الله واما في جانب التشبئه فمن تعاظم وتكبر ودعا الناس الى اقرائه ورجائه ومخافته فقد تشبه بالله ونمازعه في ربوبيته وهو حقيق بان يهينه الله وغاية الهوان و يجعله كالذر تحت اقدام خلقه. وفي الصحيح جاء في سنن في السنن عند احمد وغيره مثل

حيث امر الشعب لم ينجد مثل ما قال يحشر المتكبرون يوم القيمة على صورة الذر ليطأهم الناس في ارض المحشر فعوقب بخلاف قصده لما قصد تكبر الظهور والعلو على الناس - 00:12:27

عاقبه الله عز وجل بخلاف قصده فجعله كالذر يطأ الناس في ارض المحشر فكل من تعاظم على الناس اذله الله وانزل من قدره والله يقبض والله يرفع ويختفي سبحانه وتعالى. نعم - 00:12:41

قال وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل العظمة في زاري والكرياء ردائي فمن نازعني واحداً منهما عذبته وإذا المصور الذي يصنع الصور بيده من اشد الناس عذاباً يوم القيمة - 00:12:54

لتشبيهه بالله في مجرد الصنعة فما الظن بالتشبيه بالله في الربوبية والالهية؟ كما قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذاباً يوم وقيمة المصورون يقال لهم احيوا ما خلقتم. وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل ومن اظلم منمن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة - 00:13:09

فليخلقوا شعيرة تنبه بالذرة والشعيرة على ما هو اعظم منها. وكذلك من تشبه به تعالى في الاسم الذي لا ينبغي الا الله كملك الملوك وحاكم الحكام وقاضي قضاء ونحوه وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:13:29

ان اقعن الاسماء عند الله رجل تسمى بشاهان شاه ملك الملوك لا مالك الا الله. وفي لفظ اغبيظ رجل عند الله رجل تسمى ملك الامالك وبالجملة فالتشبيه والتتشبه هو حقيقة الشرك. وإذا كان من ظن انه اذا تقرب الى غيره بعبادة ما يقربه ذلك الغير - 00:13:46

الله تعالى فانه يخطئ لكونه شبهه به واخذ ما لا ينبغي ان يكون الا الله فاشرك معه سبحانه فيه غيره بخسه سبحانه حقه فهذا قبيح عقلا وشرعا. ولذلك لم يشرع ولم يغفر فاعلمه. واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه ذكر ان الشرك يدور على - 00:14:06

التشبيه والتتشبيه واضح ذكرنا انه ان يصرف هيبات لغير الله عز وجل مشبه المتصوف له العباد المشبه المتصوف له تلك العبادة بالله عز وجل وهذا حال اكثرا المشركين انهم شبهوا الاحجار والاشجار والابوليا والصالحين شبهوها بالله عز وجل فصرفوا لها عباد لا - 00:14:26

يستحقها الا الله سبحانه وتعالى اما القسم فهو من باب التشبيه فهذا يتعلق من عبد من دون الله عز وجل واكثر هذا القسم يتعلق بالطغاة والظلمة والجبارية الدحرة والكهان الذين يدعون انهم يشاركون الله في شيء من خصائصه - 00:14:47

فاول اولئك الجبار والطغاة فرعون عندما قال انا ربكم الاعلى لعن الله كان متشبيها بخصائص بخصيصة من خصائص الله وهي الربوبية والالهية التي لا يستحق الا ربنا سبحانه وتعالى. ويدخل في هذا الساحر الكائن الذي يدعى علم الغيب - 00:15:06

ويدعى انه يعلم المستقبل ويعلم ويدعى انه يشفي المرض ويرفعه ويذليله هذا ايضا كله من الخصائص التي لا يقدر عليها الا الله سبحانه وتعالى. اذا تشبه الذي يتتشبه بخالقه سبحانه وتعالى يكون من اعظم الناس شركا وكفرا. والشرك هو كفر اعظم من شبه غير الله بالله. فهذا - 00:15:22

جعل نفسه ندا لله عز وجل. فاذا كان المصور الذي شابه الله في بعض افراد عروبته يعذب يوم القيمة عذاب عظيم شديد فكيف من شابه الله باصل توحيد واصل البيت من جهة انه الخالق الرازق او من جهة انه المعبد سبحانه وتعالى. اذا هناك مشبه - 00:15:43

هناك آآ مشبه وهناك متشبه فالمشبه هو الذي يعبد غير الله والمتتشبه هو الذي يدعى الناس الى عبادته ويدعى انه يعلم وينفع ويضر من دون الله عز وجل وهذا ايضا هو غالب الشرك الذي يقع في الامة من جهة تشبهه غير الله بالله ومن جهة ان يش Abe او - 00:16:06

ينبه العبد نفسه بربه سبحانه وتعالى. هم وذكر حديث ان اخا التشبيه قد يكون في الافعال وقد يكون في الاسماء والالفاظ ايضا فمن جهة الافعال ان يشبه نفسه انه يفعل فيخلق ويرزق ويحيي ويميت هذا فعل خاص بالله عز وجل - 00:16:26

من جهة الاسماء هناك اسماء لا تليق الا بالله عز وجل فاسم فلطف الجلالة الله لا يسمى به الا ربنا. ولفظ الجلالة ولفظ لفظ اسم الرحمن لا يسمى به ايضا الا الله القدس اه - 00:16:46

الجبار القهار هذى اسماء لا يسمى بها الا ربنا سبحانه وتعالى. كذلك من الاسماء التي يختص بالله ملك الملوك آآ قاضي القضاة حاكم الحكام هذه لا يسمى بها الا ربنا سبحانه وتعالى. آآ ويجوز - 00:17:00

ان يسمى قاضي القضاة على جهة معينة فيقال اقضى قضاة الشاب او اقضى قضاة اليمن او اقضى قضاة العراق او اقضى قضاة من يقول لا حرج لانه قصر عظمته على جماعة من الناس اقضى قضاة اقضى قضاة اهل الاسلام - 00:17:19

قل لا حرج. اما قول قاضي القضاة شاه ملك الملوك هذا من اخن العلام اي من من اقنع الاسماء اي من اقطعها واحظعها والمتسمى بذلك يطبعه الله عز وجل والا من قرأ في كتب اهل العلم - 00:17:38

يجد من ينسب مثلا يقول قاضي القضاة فهذا من الخطأ ان يطلق هذا اللفظ على عالم او قاضي وانما يقال اقضى قضاة المسلمين قاضي قضاة الشام قاضي قضاة العراق فلا حرج - 00:17:53

في حصرها وقصرها في جهة معينة. نعم واعلم ان الذي ظن ان الرب سبحانه لا يسمع له او لا يستجيب له الا بواسطة تطلعه على ذلك وتسأل ذلك منه فقد ظن بالله ظن السوء - 00:18:06

فانه ان ظن انه لا يعلم او لا يسمع الا باعلام غيره له. واسماعه بذلك نفي لعلم الله ولسمعه وكمال ادراكه وكفى بذلك ذنبها وان ظن انه يسمع ويرى ولكن يحتاج الى من يلينه ويعطفه عليه. فقد اساء الظن بافظال ربه وبره واحسانه وسعة جوده - 00:18:20

وبالجملة فاعظم الذنوب عند الله تعالى يقول شيخ الاسلام ابنتي وتعالى ان من جاء بينه وبين الله وسائل فقد تنقص الله من امور ثلاثة تنقص الله في وصفه بأنه عاجز فيحتاج الى من - 00:18:40

يعينه على اقامة حواجز خلقه وتنقص الله بجهله ان الله جاهم فيحتاج من يبلغه حواجز الناس ويعلمه حواجز الناس وتنقص الله من جهة لطفه وعفوه ومغفرته فيحتاج الى من يلين من يلين الله عز وجل او يعطف الله سبحانه وتعالى على - 00:18:53

خلقه وهناك اشياء كثيرة اخرى. اذا من جعل بينه وبين الله وصفات فهو ظالم متعدى وقد كفر باجماع المسلمين. وقد نقل الكفر اجماع الاجماع كفره شيخ الاسلام ابن تيمية وشيخ الاسلام ابن القيم وشيخ الاسلام ابن الوهاب. ونقل ايضا ونقله ايضا البهوي وغير العلماء - 00:19:14

جاء بواسطه فانه يكوي اجماع المسلمين بهذه المسألة ايضا هي اكثرا ما عمت به البلوى ان يأتي الى قبور الاولياء والصالحين فيسألهم ويدعوهم ليبلغوا دعوته لله عز وجل وهذا حقيقة قد اساء الظن بربه حيث ظن ان - 00:19:34

ان الله لا يعلم بحاله الا اذا بلغها ذلك الولي. ولا يسمعه الله الا اذا اسمعه ذلك الولي. وكل هذا داخل في سوء الظن. وتنقص الله جهة كمال قوته وقدرته وعلمه ورحمته سبحانه وتعالى - 00:19:50

وبالجملة - 00:20:06